

القصيدة الكوثرية
قسم المحادثة العربية
مدرسة معصومية
السيد رضا الهندي

أمُفَلَّجُ ثَغرِكَ أمْ جَوهَرْ … وَرَحِيقُ رِضَابِكَ أمْ سُكَّرْ
قَدْ قَالَ لِثَغرِكَ صَانِعُهُ … ﴿إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوثَرَ﴾
وَالخَالُ بِخَدِّكَ أمْ مِسْكٌ … نَقَّطتَ بِهِ الوَرْدَ الأحمرْ
أمْ ذَاكَ الخَالُ بِذَاكَ الخدِّ … فَتِيتُ النَّدِّ عَلَىٰ مِجْمرْ
عَجَباً مِنْ جَمرَتِهِ تَذكُو … وَبِهَا لاَ يَحتَرِقُ العَنْبَرْ
يَا مَنْ تَبدُو لِيَ وَفرَتُهُ … فِي صُبحِ مُحَيَّاهُ الأزْهَرْ
فَأُجَنُّ بِهِ بِاللَّيلِ إذَا … يَغْشَىٰ وَالصُّبحِ إذَا أسْفَرْ
إرْحَمْ أرِقاً لَوْ لَمْ يَمْرَضْ … بِنُعَاسِ جُفُونِكَ لَمْ يَسْهَرْ
تَبْيَضُّ لِهَجْرِكَ عَيْنَاهُ … حُزناً وَمَدَامِعُهُ تَحمَرّ
يَا لِلْعُشَّاقِ لِمَفتُونٍ … بِهَوَىٰ رَشَاءٍ أحوَىٰ أحْوَرْ
إنْ يَبْدُ لِذي طَرَبٍ غَنَّىٰ … أوْ لاَحَ لِذِي نُسُكٍ كَبَّرْ
آمَنْتُ هَوَىٰ بِنُبُوَّتِهِ … وَبِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ يُؤثَرْ
أصْفَيْتُ الوِدَّ لِذِي مَلَلٍ … عَيْشِي بِقَطِيعَتِهِ كَدَّرْ
يَا مَنْ قَدْ آثَرَ هِجْرَانِي … وَعَلَيَّ بِلُقْيَاهُ اسْتَأثَرْ
أقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا أوْلَتْـ … ـكَ النَّظرَةُ مِنْ حُسْنِ المنظَرْ
وَبِوَجْهِكَ إذْ يَحمَرُّ حَيَاً … وَبِوَجْهِ مُحِبِّكَ إذْ يَصفَرْ
وَبِلُؤْلُؤِ مَبسَمِكَ المنظُو … مِ وَلُؤْلُؤِ دَمعِي إذْ يُنثَرْ
أنْ تَترُكَ هَذَا الهَجرَ فَلَيْـ … ـسَ يَلِيقُ بِمِثْلِي أنْ يُهجَرْ
فَاجْلُ الأقدَاحَ بِصِرْفِ الرَّا … حِ عَسَىٰ الأفْرَاحُ بِهَا تُنشَرْ
واشْغِلْ يُمنَاكَ بِصَبِّ الكَأ … سِ وَخَلِّ يَسَارَكَ لِلْمِزْهَرْ
فَدَمُ العُنْقُودِ وَلَحْنُ العُودِ … يُعِيدُ الخَيرَ وَيَنفِي الشَّرّ
بَكِّرْ لِلسُّكْرِ قُبَيْلَ الفجر … فَصَفْوُ الدَّهرِ لِمَنْ بَكَّرْ
هَذَا عَمَلِي فَاسْلُكْ سُبُلِي … إنْ كُنْتَ تُقِرُّ عَلى المُنْكَرْ
فَلَقَدْ أسرَفْتُ وَمَا أسْلَفْتُ … لِنَفْسِي مَا فِيهِ أعْذَرْ
سَوَّدْتُ صَحِيفَةَ أعْمالِي … ووكِلتُ الأمرَ إلى حَيدر
هو كَهْفِي مِنْ نُوبِ الدُّنيا … وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ المَحْشَرْ
قَدْ تَمَّتْ لي بِوِلايَتِهِ … نِعَمٌ جَمَّتْ عَنْ أنْ تُشْكَرْ

لأُصِيبَ بِهَا الحَظَّ الأَوْفى ... وأُخَصَّصَ بِالسَّهْمِ الأَوْفَرْ
بِالحِفْظِ مِنَ النَّارِ الكُبرىٰ ... وَالأَمْنِ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبرْ
هَلْ يَمْنَعُنِي وَهْوَ السَّاقِي ... أَنْ أَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الكَوْثَرْ
أَمْ يَطْرُدُنِي عَنْ مَائِدَةٍ ... وُضِعَتْ لِلْقَانِعِ وَالْمُعْتَرْ
يَا مَنْ قَدْ أَنْكَرَ مِنْ آيَا ... تِ أَبِي حَسَنٍ مَا لَا يُنْكَرْ
إِنْ كُنْتَ لِجَهْلِكَ بِالأَيا ... مِ جَحَدْتَ مَقَامَ أَبِي شُبَّرْ
فَاسْأَلْ بَدْراً وَاسْأَلْ أُحُداً ... وَسَلِ الأَحْزَابَ وَسَلْ خَيْبَرْ
مَنْ دَبَّرَ فِيهَا الأَمْرَ وَمَنْ ... أَرْدَىٰ الأَبْطَالَ وَمَنْ دَمَّرْ
مَنْ هَدَّ حُصُونَ الشِّرْكِ وَمَنْ ... شَادَ الإِسْلَامَ وَمَنْ عَمَّرْ
مَنْ قَدَّمَهُ طَهَ وَعَلَىٰ ... أَهْلِ الإِيمَانِ لَهُ أَمَّرْ
قَاسُوكَ أَبَا حَسَنٍ بِسِوَا ... كَ وَهَلْ بِالطَّوْدِ يُقَاسُ الذَّرْ
أَنَّى سَاوَوْكَ بِمَنْ نَاوَوْ ... كَ وَهَلْ سَاوَوْا نَعْلَيْ قَنْبَرْ
مَنْ غَيْرُكَ مَنْ يُدْعَىٰ لِلْحَرْ ... بِ وَلِلْمِحْرَابِ وَلِلْمِنْبَرْ
أَفْعَالُ الخَيْرِ إِذَا انْتَشَرَتْ ... فِي النَّاسِ فَأَنْتَ لَهَا مَصْدَرْ
وَإِذَا ذُكِرَ المَعْرُوفُ فَمَا ... لِسِوَاكَ بِهِ شَيْءٌ يُذْكَرْ
أَحْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضَ قَدْ ... أَوْدَعْتَ بِهِ المَوْتَ الأَحْمرْ
قُطْباً لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الضَّرْ ... بَ وَيَجْلُو الكَرْبَ بِيَوْمِ الكَرْ
فَاصْدَعْ بِالأَمْرِ فَنَاصِرُ ... كَ البَتَّارُ وَشَانِئُكَ الأَبْتَرْ
لَوْ لَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكَظْ ... مِ الغَيْظِ وَلَيْتَكَ لَمْ تُؤْمَرْ
مَا نَالَ الأَمْرَ أَخُو تَيْمٍ ... وَتَنَاوَلَهُ عَنْهُ حَبْتَرْ
لَكِنْ أَعْرَاضُ العَاجِلِ مَا ... عَلِقَتْ بِرِدَائِكَ يَا جَوْهَرْ
أَنْتَ المُهْتَمُّ بِحِفْظِ الدِّيـ ... ـنِ وَغَيْرُكَ بِالدُّنْيَا يَغْتَر
أَفْعَالُكَ مَا كَانَتْ فِيهَا ... إِلَّا ذِكْرَىٰ لِمَنْ اذَّكَّرْ
حُجَجاً أَلْزَمْتَ بِهَا الخُصَمَا ... ءَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ اسْتَبْصَرْ
آيَاتُ جَلَالِكَ لَا تُحْصَىٰ ... وَصِفَاتُ كَمَالِكَ لَا تُحْصَرْ
مَنْ طَوَّلَ فِيكَ مَدَائِحَهُ ... عَنْ أَدْنَىٰ وَاجِبِهَا قَصَّرْ
فَاقْبَلْ يَا كَعْبَةَ آمَالِي ... مِنْ هَذِي مَدِيحِي مَا اسْتَيْسَرْ

